

# اعتماد المؤسسات الإعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر اخباري لموضوعات الإرهاب الالكتروني

أ.م. د. سحر خليفة سالم  
كلية الإعلام- الجامعة العراقية  
بغداد - العراق

## الخلاصة

يشكل هذا البحث خطوة مضافة الى خطوات سابقة خاضت في موضوع الإرهاب الالكتروني وسعت الى تحديد مفهوم الإرهاب الالكتروني الذي بات يشكل خطراً عالمياً عن طريق استغلاله الاتاحة التي وفرتها له شبكة الانترنت، ومدى اعتماد المؤسسات الإعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر لمعلوماتها عن هذا النوع من الارهاب.

فالاساس في الإرهاب الالكتروني هو استخدام الامكانيات العلمية والتقنية ووسائل الاتصال والشبكات المعلوماتية في التخويف والترجيع والتهديد، وتحدث اذى كافي من اجل نشر الخوف والرعب، وقد تحددت أهم أهداف البحث بالاتي:

1. مدى اعتماد المنظمات الارهابية على مواقع التواصل الاجتماعي كاحد الوسائل للترويج عن اعمالها وايديولوجيتها؟
2. تحديد أبرز ملامح اعتماد المؤسسات الإعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر لمعلوماتها عن الارهاب.

وتوصل البحث الى مجموعة من التساؤلات كان أهمها:

1. كانت التغطيات الاعلامية لوسائل الإعلام في احيان كثيرة وسطا ناقلا للارهاب بقصد او دون قصد مما يدل على التعامل الغير مهني مع ظاهرة الارهاب فتتقل مشاهد القتل والعنف او قد تنقل بعض المشاهد من العمليات الارهابية مما يساهم في الترويج للاعمال الارهابية.

**مقدمة:**

تنطوي ظاهرة الإرهاب الإلكتروني على كثير من التساؤلات التي يجب ان تحدد اجابتها ليتم تحديد هذه الظاهرة بدقة وتحديد معالمها التي انبثقت من ظاهرة الارهاب نفسها والتي لم يتم تحديدها بدقة فاختلط مفهوم الإرهاب بكثير من المفاهيم الاخرى القريبة منه (كالعنف المادي) و(الاجرام المعلوماتي) و(الحرب النفسية الإلكترونية) .. فلاشك ان كثير من الافعال التي تمارس عن طريق شبكة الانترنت قد تنطوي على افعال غير اخلاقية وبعضها أجرامي. فضلاً عن بروز الحاجة إلى تحديد الخصائص التي تميز هذا النوع من الإرهاب.. لاسيما ان بعض هذه الخصائص استمدتها من الخصائص التي تمتاز بها شبكة الانترنت كون بيئتها الإلكترونية تعطي لمستخدميها مميزات وخصائص جديدة. اما الاستراتيجيات فكان لهذا الجانب أهمية في هذا البحث كون هذه الاستراتيجيات تعتمد على اكثر المنظمات الإرهابية في العالم والتي تعتمد الإرهاب الإلكتروني كأحد أساليبها.

وهذا يساعدنا في تحديد ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي كمضمون يندرج تحت مسمى (الارهاب الإلكتروني) ويؤدي الى احداث اثار نفسية واجتماعية عندما يتم تناقل هذه المعلومات عبر وسائل الإعلام كما حدث مع بعض القنوات الفضائية التي نقلت بشكل غير موضوعي مشاهد وفيديوهات كأخبار وتقارير عن الاحداث الارهابية.

وسيتم في هذا البحث تشخيص هذه الظاهرة اي (الإرهاب الإلكتروني) وتحديدها وتحديد خصائصها عبر ثلاث مباحث يتناول المبحث الأول الاطار المنهجي والمبحث الثاني الإرهاب الإلكتروني..المفهوم والمبحث الثالث يتناول مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة للمنظمات الارهابية ومصدر معلومات للمؤسسات الإعلامية.

## المبحث الأول منهجية البحث

### أولاً: أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تناوله لموضوع مهم الا وهو اعتماد المؤسسات الإعلامية على ما تنشره مواقع التواصل الاجتماعي من أحداث وتفاصيل عن العمليات التي تقوم بها المنظمات الارهابية مثل اعمال قتل متعمد واقصاء طائفي وعرقي في مدن مختلفة من العالم فضلاً عن عمليات الاجرام الإلكتروني بهدف اثاره الرعب والخوف. فظهور الإرهاب الإلكتروني ارتبط بمسألتين مهمتين، أولهما: الحاجة وثانيهما: ظهور وتطور تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال الانترنت والتي اتاحت للمنظمات الإرهابية ممارسة جرائمها عبر الانترنت او بث ايديولوجيتها وجرائمها عبر مواقع مختلفة على شبكة الانترنت، مما حدا بالمؤسسات الإعلامية إلى اعتماد ما تبثه هذه المنظمات كمصادر لتقاريرها واخبارها، لذلك اكتسب هذا الموضوع أهمية في الوسط الأكاديمي والإعلامي والسياسي والأمني واستدعى الامر الخوض فيه، وترجع الأسباب وراء اختيار قضية البحث إلى:

1. التحولات السياسية في المنطقة العربية وما فرزته من بروز نوع جديد من الإرهاب يمارس من قبل مواطنين انتظموا ليمارسوا دوراً إرهابياً عبر الانترنت. والذي شغل الأوساط الإعلامية والأكاديمية وباحثين اختلفت آرائهم حوله.

2. ظهور منصات رقمية ومنتديات للمنظمات الارهابية (كالقاعدة) و(داعش). بعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك ويوتيوب وتويتر فاصبحت إحدى الوسائل لنشر الاحداث الارهابية.

### ثانياً: مشكلة البحث:

توظيف المنظمات الارهابية للمواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي في نشر ايديولوجيتها واعمالها الارهابية واستغلالها للاتاحة الكبيرة التي تقدمها شبكة الانترنت في نشر مضامين متعددة أدى الى ظهور نوع جديد من الارهاب الا وهو الارهاب الإلكتروني، وما سببه من اشكالية اثارته العديد من التساؤلات عن هذا النوع الجديد من الإرهاب الذي تسيد الصراعات في العالم العربي، وامام ندرة الدراسات الأكاديمية عن مفهوم الإرهاب الإلكتروني وعن اعتماد المؤسسات الإعلامية سيما العربية على المواقع الإلكترونية في معلوماتها عن الاعمال الارهابية جاء هذا البحث ليقدم مقاربة في الاجابة عن التساؤلات الفكرية لموضوع البحث.

وتحددت مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

1. ما مفهوم الإرهاب الإلكتروني؟
2. ما أهم خصائص الإرهاب الإلكتروني ووسائله؟
3. ما طبيعة توظيف المنظمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي كأحد الوسائل للترويج لأعمالها الإرهابية؟
4. ما أبرز ملامح اعتماد المؤسسات الإعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر لمعلوماتها عن الإرهاب؟

### ثالثاً: أهداف البحث:

يسعى هذا البحث الى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية:

1. ايجاد مقارنة مفاهيمية للإرهاب الإلكتروني.
2. تحديد خصائص الإرهاب الإلكتروني ووسائله.
3. مدى اعتماد المنظمات الإرهابية على مواقع التواصل الاجتماعي كأحد الوسائل للترويج عن أعمالها وايديولوجيتها؟
4. تحديد أبرز ملامح اعتماد المؤسسات الإعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر لمعلوماتها عن الإرهاب.

### رابعاً: منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي الذي يعد من أكثر المناهج ملائمة لأغراض البحث اذا يستخدم هذا المنهج في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، اشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك، فضلاً عن رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث<sup>(1)</sup>. وقد تم رصد وتوصيف مفهوم الإرهاب الإلكتروني ولم يقف عند حد الوصف بل تم تحديد الخصائص التي يتوجب عن طريقها دراسة الإرهاب الإلكتروني ضمن إطار نظري حدد خصائص ووسائل هذا النوع من الإرهاب فضلاً عن مدى اعتماد المؤسسات الإعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر لمعلوماتها عن الإرهاب.

## المبحث الثاني

### الإرهاب الإلكتروني..المفهوم

#### أولاً: الإرهاب الإلكتروني.. رؤية مقارنة في المفهوم:

شاع استخدام مصطلح (الإرهاب الإلكتروني) عقب الطفرة الكبيرة التي حققتها تكنولوجيا المعلومات باستخدام الحواسيب الآلية والانترنت وبعد ان ارتبط العالم بانظمة وشبكات معلوماتية عن طريق الأقمار الصناعية وشبكات اتصال دولية فزادت خطورة هذا النوع من الإرهاب لان المنظمات الإرهابية بدأت تستغل هذه الامكانيات التي وفرتها شبكات الاتصال الدولية للنفوذ والاستفادة منها في عملياتها الإرهابية. فالإرهاب الإلكتروني احد اوجه الارهاب باستخدام التكنولوجيا المتطورة لتعطيل الكمبيوترات والشبكات والمعلومات والانترنت بشكل عام، وهو يعتمد على الامكانيات العلمية والتقنية واستغلال وسائل الاتصال والشبكات المعلوماتية من أجل تخويف وترويع الآخرين والحاق الضرر بهم او تهديدهم.

كما يعرف الإرهاب الإلكتروني بأنه: "هجمات غير مشروعة أو تهديد بهجمات ضد الحاسبات او الشبكات أو المعلومات المخزنة الكترونياً توجّه من أجل الانتقام أو ابتزاز أو اجبار أو التأثير في الحكومات والشعوب أو المجتمع الدولي بأسره لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو اجتماعية معينة"<sup>(2)</sup>.

ويعرف بأنه "العدوان أو التخويف أو التهديد المادي أو المعنوي الصادر من الدول او الجماعات او الافراد على الانسان في دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير وجه حق باستخدام الموارد المعلوماتية والوسائل الإلكترونية بشتى صنوف العدوان وصور الفساد"<sup>(3)</sup>.

ويعرف ايضاً بأنه "استخدام التقنيات الرقمية لاختافة واخضاع الاخرين او هو القيام بمهاجمة نظم المعلومات على خلفية سياسية او عرقية او دينية"<sup>(4)</sup>.

وعرفته الولايات المتحدة الأمريكية بأنه "عبارة عن الاستخدام غير القانوني للوسائل التكنولوجية والتهديد باستخدامها واستخدام القوة والعنف ضد الاشخاص والممتلكات لتخويف الحكومات والمجتمعات وفي كثير من الاحيان يكون لتحقيق دوافع سياسية او دينية"<sup>(5)</sup>.

ويعرفه (دورثي داينج) بأنه "التقاء للإرهاب مع الفضاء التخيلي والذي يعني التهديدات الغير قانونية ضد الحاسبات والشبكات والمعلومات المخزنة وذلك لاختافة أو اجبار الحكومات أو الناس لتعزيز أهداف سياسية أو اجتماعية وهو العنف ضد الافراد والممتلكات أو انه مؤذٍ لدرجة كافيته لخلق الخوف والتحديات المفضية للموت او الاصابة او الانفجارات او الخسارة الاقتصادية وهذه ما هي الامثلة للتحديات على الارهاب التخيلي ويمكن تصنيف الجمهور المستهدف في ثلاث فئات : الافراد والممتلكات والحكومات"<sup>(6)</sup>.

ف نجد ما يميز مصطلح الإرهاب الإلكتروني والذي يوجه من أجل الانتقام أو الابتزاز أو اجبار أو التأثير في الحكومات او الشعوب او المجتمع الدولي بأسره لاغراض دينية او سياسية او فكرية او عرقية وفي حقيقتها تعتبر جزء من جرائم اتلاف للنظم والمعطيات او جرائم تعطيل للمواقع وعمل الانظمة لكنها تتميز عن هذه الجرائم بسمات عديدة ابرزها انها ممارسة لذات فعل الارهاب لكن في بيئة الكمبيوتر والانترنت<sup>(7)</sup>.

ووفقاً للتعريف اعلاه تُعد جريمة الإرهاب الإلكتروني من الجرائم الحديثة التي تستخدم فيها شبكة الانترنت كأداة لارتكاب الجريمة او تسهيل ارتكابها، وهناك اختلاف واضح بين الإرهاب الإلكتروني والجريمة الإلكترونية التي تعرف، بانها استخدام التقنيات الرقمية لاختافة واخضاع الاخرين او القيام بمهاجمة نظم المعلومات على خلفية دوافع سياسية او عرقية او دينية<sup>(8)</sup>.

وقد ظهر التزاوج بين الانترنت والإرهاب بشكل أكثر وضوحاً بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 حيث انتقلت المواجهة ضد الممارسات الإرهابية من المواجهة المادية المباشرة الواقعية الى الفضاء الإلكتروني وتشير الاحصاءات ان عدد المواقع الإلكترونية للتنظيمات الإرهابية ارتفع من (4) مواقع عام 2001 إلى قرابة (150) الف موقع عام 2017<sup>(\*)</sup> وذلك بان اصبح الانترنت اولاً عاملاً مساعداً للعمل الإرهابي التقليدي المادي كوسيط في عملية التنفيذ واحد ادوات الترابط التنظيمي بين الجماعات والخلايا التي تمكنهم من تبادل المقترحات والافكار وثانياً استخدام الانترنت لاحداث آثارا نفسية عن طريق التحريض على بث الكراهية والحقد وحرث الافكار عن طريق اعطاء صورة مضخمة لافعال الخلايا الارهابية وحجمها والدعاية لاهدافها فالمهم ليس عدد الذين قتلوا في الحدث الارهابي وانما كم عدد الذين شاهدوا وتفاعلوا مع الحدث الإرهابي<sup>(9)</sup>. وثالثاً ما ينشر في هذه المواقع والتي يتم تداولها من قبل مستخدمي الانترنت لينتقل بعد ذلك إلى المؤسسات الإعلامية عبر نقل هذه الافعال والاعمال الارهابية كمادة لتقاريرهم واخبارهم وتحليلاتهم السياسية.

وعند استعراضنا لما تقدم من تعاريف نجد ان الارهاب الإلكتروني قد تحدد ببعض العناصر منها مباشرة مثل تعطيل انظمة الكترونية او ابتزاز، في حين ما يخصنا هنا هو المفهوم الاوسع للارهاب الإلكتروني والذي يعني كل ما يتم توظيفه في شبكة الانترنت من أجل الدعاية او الترويج او التخويف من قبل المنظمات ارهابية، لذا بالامكان تقديم تعريف مقارب لما تم ذكره ويتوافق مع ما سيأتي لاحقاً.

فيعرف الإرهاب الإلكتروني: بأنه العنف الذي يولد خوفاً أو تخريباً أو تهديداً يتم بتوظيف التقنيات الرقمية عبر شبكة الانترنت ويحدث خطراً قد يكون نفسياً أو مادياً والقائم بالارهاب يحتاج الى مهارة في استخدام التقنيات للقيام بهذا الفعل ويكون لأهداف مختلفة.

فالملاحظ هناك نمو سريع وملحوظ لظاهرة لجوء العديد من المنظمات الإرهابية وحتى جهات معارضة إلى الانترنت كوسيلة لبث افكارهم على ان يكون لهذا الإرهاب أهداف سياسية أو اجتماعية أو دينية.

### ثانياً: البيئة الإلكترونية:

من أجل فهم ظاهرة الإرهاب الإلكتروني يستوجب علينا التعرف على البيئة الإلكترونية التي يعمل فيها ومزاياها والعوامل التي تتحكم بهذه الظاهرة كون هذا النوع من الإرهاب يعمل ضمن بيئة إلكترونية توفر للإرهاب مزايا لا توفرها الوسائل التقليدية وأهم هذه المزايا:

1. تفاعلية عالية بين المرسل والمستقبل لدرجة تصل الى الاتصال المباشر المستمر خلاف وسائل الإعلام القديمة ذات الاتجاه الواحد فلقد غيرت التكنولوجيا الجديدة بشكل اساسي من انماط السلوك بوسائل الاتصال من حيث تطلبها لدرجة عالية من الانتباه، فالمستخدم يجب ان يقوم بعمل فاعل يختار فيه المحتوى الذي يريد الحصول عليه، وكثير من الابحاث التي تدرس انماط سلوك مستخدمي وسائل الإعلام التي يشاهدونها او يسمعونها او يقرؤونها على العكس من الإعلام الجديد الذي غير تلك العادات بتحقيقه لدرجة عالية من التفاعل بين المستخدم والوسيلة<sup>(10)</sup>.
2. تتميز البيئة الإلكترونية بانفتاحها غير المحكوم اخلاقياً وسياسياً وثقافياً وقانونياً وتجارياً وعدم ارتباطها بدولة معينة أو حدود جغرافية أو سياسية، فلها القدرة على الوصول الى ابعد مكان.
3. اي شخص مرتبط بالانترنت يصبح ناشراً وله القدرة على ايصال رسالته تكنولوجياً، فهذه الخدمة متاحة للجميع وبدرجة انتشار لا تخضع إلى رقابة او تحكم من اي جهة.
4. تتحدى هذه البيئة الإلكترونية الصفة السياسية، الاجتماعية، والاقتصادية بتوفير قنوات اتصال للمواطنين العاديين من اجل انتاج مباشر والقدرة على الوصول إلى المعلومات حول الحياة السياسية، الاجتماعية والاقتصادية والتجاهل الكامل للقائمين على وسائل الإعلام الجديدة والقديمة<sup>(11)</sup>.
5. انتشار (الشعور بالذاتية) وقدرة الفرد على التأثير في عالم مفتوح عن طريق وسائل تعبير منخفضة التكاليف وواسعة الانتشار، كما يتسم بالتنوع (اللامتناهي) في الرسائل الاتصالية والمحتوى الإعلامي وبانه قادر على انتهاك حقوق النشر والملكية الفكرية ويسمح بارتكاب الجرائم عن بعد دون ان ينتقل من مكانه، كما ان الفضاء الإلكتروني يزيد من فرص الابتكار والابداع سواء في النواحي الايجابية ام السلبية ويدفع الفرد الى بناء منظومته التفاعلية بلا حدود زمنية ومكانية ومن ثم ينتقل عبر المكان والزمان دون مغادرة محل إقامته ومكانه<sup>(12)</sup>.

### ثالثاً: خصائص الإرهاب الإلكتروني:

تعتمد المنظمات الإرهابية في استخدامها للتقنية الإلكترونية الحديثة على محورين فكري وتقني.. فهي تستخدم في الجانب الفكري اساليب عديدة متنوعة من أساليب الاقناع من اجل تقديم محتوى فكري مؤثر، فضلا عن اعتمادها على التقنية الحديثة مستفيدة من الخصائص كلها التي تقدمها هذه التقنية مثل السرعة والانتشار والتفاعلية. وتعرف الخاصية بانها الصفة التي تميز الشيء وتحدده، والإرهاب الإلكتروني يتميز ببعض الخصائص التي تميزه عن الارهاب التقليدي منها:

1. ان الإرهاب الإلكتروني لا يحتاج في ارتكابه إلى عنف وقوة بل يتطلب القيام به وجود حاسوب آلي متصل بشبكة الانترنت ومزود ببعض البرامج الضرورية لممارسة هذا النوع من الإرهاب، فالإرهاب الإلكتروني يعتمد على التكنولوجيا المتطورة للانترنت كما يعتمد على المواد المعلوماتية.
2. صعوبة اثبات ممارسات الإرهاب الإلكتروني لقلة الخبرة المتوفرة في هذا المجال من جانب ومن جانب اخر صعوبة تحديد مرتكبي هذه الاعمال في كثير من الاحيان، فضلا عن غياب الدليل الرقمي الخاص بهذه الجرائم لسهولة اتلافه حيث تتيح التقنيات الحديثة امكانية اتلاف واخفاء هذه الجرائم بسهولة، مثل التلاعب بالصور او الفيديوهات او تصوير الاعمال الارهابية بتقنيات عالية وبثها في مواقع متعددة.
3. يتسم الإرهاب الإلكتروني بتجاوزه للمجال الجغرافي كونه يحدث عبر شبكة الانترنت التي تمتاز باتاحتها وسهولة استخدامها ووصولها الى ابعد نقطة في العالم وبالتالي يجعل صعب تمييز ممارسيه لتلاشي المسافات عبر شبكة الانترنت.

4. ان مرتكب الإرهاب الإلكتروني يتميز في العادة بقدرته المعرفية على التعامل مع تقنية المعلومات اي يمتلك الخبرة والدراسة في التعامل مع الحاسب الآلي والشبكة المعلوماتية<sup>(13)</sup>.
  5. تعتمد المنظمات الإرهابية على الاتصال والتنسيق بشكل متخفي عبر الانترنت نظرا لقلّة تكاليف الاتصال والرسائل باستخدام الشبكة مقارنة بالوسائل الأخرى، حيث توفر شبكة الانترنت للراهابيين فرصة ثمينة في الاتصال والتخفي وذلك عن طريق البريد الإلكتروني او المواقع والمنتديات وغرف الحوار الإلكتروني حيث يمكن وضع رسائل عديدة تاخذ طابعاً لا يلفت الانتباه ومن دون ان يضطر الراهابي إلى الافصاح عن هويته<sup>(14)</sup>.
- وبما ان العمليات الإرهابية تحتاج إلى تخطيط محكم وتنسيق شامل فان شبكة الانترنت بما تحتويه تتيح لهم حرية التخطيط الدقيق والتنسيق الشامل لشن هجمات إرهابية محددة في جو مريح وبعيدا عن اعيين الناظرين<sup>(15)</sup>.

### المبحث الثالث

#### مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة للمنظمات الإرهابية ومصدر للمؤسسات الإعلامية

##### أولاً: اعتماد المنظمات الإرهابية على مواقع التواصل الاجتماعي للترويج لاعمالهم

تستخدم المنظمات الإرهابية ومنها تنظيم داعش وسائل عديدة تكون متاحة عبر شبكة الانترنت لتحقيق اهدافها مستغلة مميزات هذه الشبكة من حيث الاتاحة والسهولة والتخفي فضلاً عن الانتشارية. منها البريد الإلكتروني وجهاز الهاتف المحمول (الموبايل) ومنتديات ومواقع الكترونية على الشبكة وأهم هذه الوسائل وأكثرها استخداما في الترويج لايدولوجيتها ونشر اعمالها هي مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر ويوتيوب التي اعتمدت عليها هذه المنظمات الإرهابية.

فتشير كثير من التقارير ان غاية المنظمات من اعتمادها على مواقع التواصل الاجتماعي الدعاية لاعمالها لعدم وجود رقابة على هذه المواقع ولسهولة عمل حسابات عليها فضلا عن سهولة النشر وجمع اعداد كبيرة من المتابعين لمنشوراتهم. تضاف إليها الجاذبية واستغلالها للفئات المهمشة والمضطهدة والمتشددون والمتعصبين لتجنيدهم في اعمالهم الإرهابية عن طريق اشخاص مدربين ويمتلكون مهارات في الخداع والحيلة واتقانهم للغات متعددة.

وقد استفادت المنظمات ارهابية من التطور التكنولوجي في الاتصال والمعلومات في تطوير استراتيجيتها واعتماد استراتيجيات جديدة تحقق أهدافها بسرعة وفعالية أكبر، وتعرف الاستراتيجية بأنها خطة محكمة او أسلوب لانجاز أمر معين.. ومن بين الاستراتيجيات التي اعتمدها المنظمات الإرهابية استراتيجية اساسها بث الرعب والخوف كمبدأ اساسي من أجل التأثير في نفسيات الجهات التي تعدها معادية لها وقد أتاحت لها شبكة الانترنت هذا الأمر عن طريق بث افلام تتضمن هجماتها وعملياتها الارهابية، فقد استطاعت منظمات عديدة ومنها تنظيم (داعش) ان يطوروا استراتيجية إعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي كافة للوصول الى أكبر شرائح ممكنة، مستغلة في ذلك الفراغ الذي لم تشغله المؤسسات والحكومات في مواقع الانترنت.

فاستخدموا مفاصل ثلاث اساسية هي (التهديد والتخويف)، (التعبئة والتجنيد) و(التنسيق). كما استخدموا استراتيجية إعلامية تسويقية لافكارهم وعرضها بقوة معتمدين على جيل تقني من المؤيدين لهم، باستخدامهم بث البيانات الدعائية والترويج للخطاب الإرهابي في صفحات على تويتر وفيسبوك فهم يستغلون تعاطف الآخرين من مستخدمي الانترنت مع قضاياهم التي يطرحونها للنقاش فيجذبون الصغار بعباراتهم الحماسية المثيرة.

ويعد موقع تويتر من أبرز شبكات التواصل الاجتماعي التي اعتمد عليها تنظيم مثل (داعش)، لبث أفكاره وأخباره وفيديوهات، وجاء تركيز التنظيم على هذا الموقع لكونه يتصف بالعمومية وإمكانية التدوين المباشر وبث التغريدات باختصار للكثير من المستخدمين في وقت حدوث الحدث عبر الشبكة التي تجاوزت تعداد حساباتها النشطة حول العالم (330) مليون مستخدم في عام 2018. فقد استخدموا عبر هذا الموقع تقنية البرمجة الإلكترونية فيقومون بارسال التغريدات تلقائياً عبر (تويتر) لآلاف الحسابات التي تعمل لصالح تنظيم (داعش)، فابتكروا طرق تقنية وتطبيقات لمواصلة فتح الحسابات المغلقة او المعلقة على شبكات التواصل الاجتماعي ومعاودة نشر كل ما تحذفه الشركات العالمية، فضلا عن استخدامهم لأكثر الهاشتاكات رواجاً مثل الهاشتاك الخاص بأكثر اللاعبين رواجاً وشعبية في العالم، مستغلين في ذلك الجاذبية والشعبية التي تتميز بها مواقع التواصل الاجتماعي في بعض البلدان.

مثال على ذلك الهاشتاكات التي استخدمه تنظيم (داعش) اثناء كأس العالم، فنجده يكتب #كأس العالم، وأمامها مباشرة #الدولة الاسلامية، ليكون بذلك قد ربط تلقائيا جمهور كرة القدم بمضامين صور ومنشورات وفيديوهات (داعش)، كما ركز التنظيم على نشر هاشتاكات باسم الولايات (#ولاية سيناء، #ولاية الانبار، #ولاية دجلة... الخ) ينشر المغردون عن طريقها اصداراتهم الإعلامية، والاذخار اليومية، والتقارير المصورة، أو نشاطات الولايات فيم يتعلق بادارة الأماكن تحت السيطرة<sup>(16)</sup>.

على سبيل المثال ايضا، في فبراير من عام 2015، نشرت مجموعة (الفرقان الإعلامية) وهي المؤسسة الإعلامية الخاصة بتنظيم (داعش) عبر تويتر فيديو مدته 22 دقيقة بعنوان (شفاء صدور المؤمنين)، يصور حرق جثة طيار سلاح الجو الملكي الاردني معاذ يوسف صافي الكساسبة، مما يدل على حرفية عالية في عمليات التصوير والمونتاج والاذخار وتخلل الفيديو تأثيرات سينمائية، مثل الإعادة الفورية واللقطات بطيئة الحركة، والتي تبدو كما لو كان فيلما من إنتاج هوليوود أو لعبة فيديو<sup>(17)</sup>.

وفي موقع يوتيوب قام تنظيم (داعش) ببث فيديوات استخدمت فيها تقنيات عالية بالانتاج والتصوير والوضوح الفائق، والتي يتم بثها عبر هذا الموقع ليتم تداولها من قبل الالاف وربما الملايين من مستخدمي هذه المواقع. وكما قامت ادارة هذه المواقع بخلق القنوات او الصفحات التي تنشر اعمال ارهابية كلما قامت هذه المنظمات بايجاد مواقع بديلة للمواقع المغلقة لنشر الاخبار والتقارير وبث الفيديوات.

وتركيز تنظيم (داعش) على موقع يوتيوب جاء لسهولة استخدام الوسائط المتعددة مثل النصوص والرسومات والصوت والفيديو، فينتج (داعش) فيديوهات عالية الجودة، وتحليل هذه الفيديوهات يمكن تقسيمها إلى نوعين، الأول يتضمن (سلسلة قطع الرأس) ملفات فيديو تصور قطع رؤوس الصحفيين وبعض عمال الاعاثة، فضلا عن تصوير صور الجرحى أو قتلى جنود قوات الأمن العراقية، وتدمير الأضرحة الشيعية والصوفية، وإعدام السجناء وأفراد الأقليات الدينية، أما الفئة الثانية فتركز بشكل كبير على صور لبناء دولتهم المزعومة، وتوظف الدعاية التي تبرز أعمال العنف لدعم الأنشطة العسكرية (لداعش) وتخويف خصومه<sup>(18)</sup>.

نجد هنا ان النشاط الإرهابي الإلكتروني عن طريق الانترنت متنوع ومراوغ بحيث اذا ظهر موقع ارهابي وكشف أمره سرعان ما يغير نمطه الإلكتروني ثم يختفي ليظهر مرة اخرى بشكل جديد وتصميم مغاير وعنوان الالكتروني مختلف بل نجد لبعض المنظمات الإرهابية الالاف المواقع بغية الحصول على انتشار اوسع واذا ما تم منع الدخول على بعض هذه المواقع أو التعرض لبعضها للتدمير تبقى المواقع الاخرى قائمة<sup>(19)</sup>.

## ثانيا: اعتماد المؤسسات الإعلامية على ما تنشره مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات عن الإرهاب:

تسارعت بعض وسائل الإعلام على نقل ما تنشره التنظيمات الارهابية في مواقعها الإلكترونية من معلومات واحداث وصور وفيديوهات عن اعمالها الارهابية صممت بطريقة احترافية تثير الانتباه والاهتمام لتأمين الدعاية لبرامجهم وافكارهم بالتزامن مع عملياتهم الإرهابية، فتحول الإعلام الجديدة إلى منظومة تستخدمها التنظيمات الإرهابية لغايات عديدة، منها الاستقطاب، الدعاية، التواصل والتنسيق وتبادل المعطيات، عن طريق نشر المعلومات المضللة والتهديدات ونشر الصور المروعة من خطف وقتل وقطع الرؤوس، فاستخدمت المنظمات الإرهابية الانترنت كأحد ادوات القوة الناعمة، فوقعت وسائل الإعلام في فخ هذه المنظمات فنقلت هذه المنشورات الدعائية وروجت لاعمالهم. بدون الانتباه من مخاطر هذا النقل.

فالملاحظ ان وسائل الإعلام كانت تتعامل مع الاحداث الارهابية المختلفة التي يتم بثها عبر مواقع التواصل الاجتماعي تعامل عشوائي وهناك بعض المؤسسات خضعت لتغطيات اخبارية غير حيادية وغير دقيقة نتيجة انحيازها لجهات ارهابية ساهمت في الترويج لاعمالهم.

فاستطاعت التنظيمات الإرهابية وفي مقدمتها (داعش) أن تطور إستراتيجية إعلامية، باستغلالها لمواقع التواصل الاجتماعي وذلك ببث فيديوهات وأفلام دعائية تم اعدادها بتقنيات وجودة عالية تضاهي إنتاج كبرى شركات الإنتاج، وذلك كمحاولة لجذب اكبر قدر من الجمهور اليها، والملفت للنظر هو نقل القنوات الفضائية لتلك الصور والفيديوات وكثير من المنشورات كتغطية اخبارية للاعمال الارهابية التي تقوم بها هذه المنظمات ومدى وحشيتها ولكن لم تعي هذه الوسائل الإعلامية خطورة هذا النقل، فهي تقدم خدمة مجانية لتلك المنظمات الإرهابية بان تجعل ما تشمله تلك الفيديوهات محل نقاشهم وحديثهم، مما يساهم في الترويج والدعاية لاعمالهم، فتنظيم (القاعدة) مثلاً بعد أن علم أن موقع اليوتيوب قام بحظر أفلامه التي يبثها، أصبح يبث هذه الفيديوهات عشرات المرات وبمسميات مختلفة ومن حسابات مختلفة<sup>(20)</sup>.

وهي في ذلك اي وسائل الاعلام وقعت في اخطاء كثيرة لانها حققت بعض الاهداف التي سعى لها الارهابيون بالدرجة الأولى من وراء قيامهم باعمالهم الاجرامية ومن هذه الأهداف<sup>(21)</sup>:

1. سعي الحركات الارهابية للاعلان عن اعمالهم واهدافهم لنشر الخوف واستقطاب الرأي العام.
2. استخدام وسائل الإعلام كوسائط للتهديد والمطالب والتفاوض.
3. ربط الرسالة بالضحية وتغليب العدو بنشر معلومات خاطئة.
4. الحصول على العلنية بالموافقة على المقابلات مع الصحفيين.
5. تخويف وسائل الإعلام عن طريق قتل الصحفيين او خطفهم او تعذيبهم.
6. التأثير في الجمهور للحصول على تنازلات من الحكومة والتحريرض ضدها.
7. الحصول على شبكات تواصل خارجية بين الارهابيين.
8. زرع الخوف والرعب لدى الخصوم من خلال تضخيم قوة الارهابيين.

والمتمثل في سياسة الإعلام العربي خلال السنوات الاخيرة في تعامله مع ظاهرة الإرهاب يلاحظ غياب استراتيجية واضحة وهادفة لهذا الإعلام، ويلاحظ أن وكالات الأنباء العالمية هي التي تحدد الأجندة والأولية حسب ما يحلو لها وحسب مفهومها للإرهاب وحسب قيمها ومعتقداتها وسياساتها وأيديولوجيتها، فغياب الاستراتيجية الإعلامية الواضحة لدى الدول العربية ضحية الإرهاب، الأمر الذي أدى إلى عدة مغالطات، فلجأت المؤسسات الإعلامية العربية إلى مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر لمعلوماتها بسبب افتقارها لمقومات التغطية الحيادية ومنها<sup>(22)</sup>:

1. أ، معظم وسائل الإعلام لا يتوفر فيها كادر من الإعلاميين مؤهل ومتخصص في التعامل والتعاطي مع قضايا الارهاب والتطرف، وقادر على تقديم المعالجات الحيادية الغير متحيزة.
2. لا تعتمد وسائل الإعلام العربية، في غالب الأحيان على الخبراء والمختصين في المجالات الأمنية والاجتماعية والنفسية والثقافية والدينية والتربوية لمعالجة الجوانب المختلفة للظاهرة الإرهابية.
3. تتميز التغطيات التي تقوم بها وسائل الإعلام العربية للعمليات والاحداث الارهابية بعدم الانتظام والاستمرارية وتزداد كثافة أثناء العمليات والاحداث ثم تتلاشى.
4. لاتعتمد التغطيات الاعلامية لوسائل الاعلام العربية منهجية واضحة ووفق استراتيجية مناسبة في نقل مشاهد العمليات الارهابية وهذا ما يجعل التغطية تتميز بالعموية والارتجال وعدم التخطيط، الأمر الذي يجعل التغطية تقتصر إلى الإطار المرجعي الذي يحقق لها تماسكها المنهجي. كما تقتصر الممارسة الإعلامية العربية إلى وجود اي قدر من التعاون والتنسيق على مستوى عربي من أجل تقديم تغطية متوازنة.
5. اغلب التغطيات اخبارية للعمليات الارهابية في وسائل الاعلام العربية تقدم تغطية عاجلة وسريعة لا تجيب على كل الاسئلة المحورية كلماذا حدث هذا؟ وما هي الخلفية والأبعاد وما هو الإطار المحلي والإقليمي والدولي... الخ.

وكمثال لتناول بعض وسائل الإعلام موضوعات الارهاب حادثة ذبح مجموعة من الاقباط في ليبيا، فتم التركيز على ساعة اليد التي وضعها أحد منفذين العملية في يده اليسرى وشبهه باليهود لان المسلم يضع الساعة وجوبا في يده اليمنى، كما تم التركيز على الالوان المستخدمة في ملابس الارهابيين وبقية الرموز الظاهرة في الفيديو، متغافلين عن غاية الرسالة التي اراد التنظيم ايصالها واساليب الاقناع الضمنية، فضلا عن التغطيات البعيدة عن الحيادية أضحت أغلب وسائل الإعلام تلهت وراء ما تعتقد أنه سبق صحفي يحقق لها مزيدا من الانتشار فبعض القنوات الفضائية وصفت ارهابيين قتلوا في مواجهة مع الامن التونسي (بالشهداء) في بثها المباشر<sup>(23)</sup>.

وفي تقرير لاحدى القنوات الفضائية التونسية نشرت صور لجنود قتلى ومنكل بهم وصور لشهداء الجيش التونسي في مستشفى بمحافظة القرين، وقد انتقد الكثير من الصحفيين والمتخصصين هذه التغطية التي أبانت ضعف خلفية القناة المعرفية في تعاملها مع ظاهرة العنف والارهاب في تونس فلم تراعي التوازن بين حرية الإعلام والحق في المعلومة، كما أنها لفتت الانتباه إلى ضرورة الوعي بالآثار السلبية المترتبة للتغطيات الصحفية الغير متوازنة<sup>(24)</sup>.



وتقوم بعض الفضائيات العربية بالتعمد على التركيز والترويج والتكرار في نشراتها الاخبارية على صور العنف السياسي والارهابي، فقناة الجزيرة على سبيل المثال تعمل على نقل صور القتل والتدمير والاعدامات ونقل مشاهد مصورة لعمليات كاملة، ويمكن القول بان الفضائية بأحيان كثيرة تروج العمل الارهابي وتعطيه حجما كبيرا منها بنقل الاشرطة المسجلة إلى المشاهد بالرغم من عمليات الفضح للوصول إلى بعض الحقائق التي تقوم بها دول ضد دول أخرى<sup>(25)</sup>.

وهنا يتحقق للارهابي غرضان عند تجاوب وسائل الإعلام في نقل ما ينشره من عمليات ارهابية على مواقع التواصل الاجتماعي الأول، إثارة انتباه الرأي العام إلى أن الإرهاب موجود كظاهرة وبأن له قضية ويجب الاعتراف بها، وبالتالي لا بد من الاهتمام بقضيته ومعالجتها والثاني، الحصول على الشرعية دولية لقضيته. وتستغل المنظمات الارهابية شغف وسائل الاعلام في ابراز الاخبار المثيرة لذلك فهم يلجأون للعمليات التي تثير الرأي العام من حيث الأسلوب أو حجم الخسائر أو مكان وزمن وقوعها مما يجعلها تحتل الصدارة في أخبار النشرات الاخبارية، وذلك من أجل الحصول على تغطية إعلامية، وكيف لا وأهمية أي عمل إرهابي تقاس بمدى ما يحصل عليه من تغطية إعلامية<sup>(26)</sup>.

### الاستنتاجات:

1. بالرغم من تعدد تعريفات الإرهاب الالكتروني الا انها جميعها تستند الى مرجعية الاتفاقات الدولية.
2. يقع الارهاب الالكتروني على شبكة الانترنت ضمن بيئة الكترونية تمتاز بالتفاعلية والاطاحة والانتشار وسهولة الاستخدام، ويستخدم الوسائل الالكترونية المتاحة كلها، كالبريد الالكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي والهاتف الجوال، فضلا عن المواقع الالكترونية المختلفة، ويتم توظيف تقنيات البرمجة الالكترونية والتقنيات الحديثة بالتصوير والايخراج لتحقيق أهدافه.
3. نتيجة التطورات الكبيرة في تكنولوجيا الاتصال الحديثة استخدمت المنظمات الإرهابية مواقع التواصل الاجتماعي كأحد ادوات القوة الناعمة من أجل التأثير.
4. تستند المنظمات الارهابية لاسيما (داعش) على استراتيجيات متنوعة في استخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي منها التهديد والتخويف والتعبئة والتجنيد والتنسيق.
5. كانت التغطيات الاعلامية لوسائل الإعلام في احيان كثيرة وسطا ناقلا للارهاب بقصد او دون قصد مما يدل على التعامل الغير مهني مع ظاهرة الارهاب فتتقل مشاهد القتل والعنف او قد تنقل بعض المشاهد من العمليات الارهابية مما يساهم في الترويج للاعمال الارهابية.
6. غياب التغطيات الإعلامية ذات الطابع التفسيري والتحليلي في كثير من الاحيان وايضا التغطيات الاستقصائية حول موضوعات الارهاب، الأمر الذي يؤدي إلى بقاء المعالجة الإعلامية سطحية ولا تتميز بالتحليل والتفسير والاستقصاء والاهتمام بمعالجة جذور الظاهرة الإرهابية وأسبابها العميقة، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعرقية.

### المقترحات:

1. وضع استراتيجية أمنية واضحة لمواجهة الإرهاب الالكتروني من قبل الجهات الرسمية في الدول التي تعاني من خطر الارهاب، تراعي البعد الامني والفكري في التعامل مع احداث الإرهاب.
2. التركيز على توعية المواطنين عن طريق المؤسسات التعليمية والقنوات الإعلامية وعبر شبكة الانترنت بمخاطر الإرهاب لاسيما الشباب كونهم الفئة الأكثر استهدافاً حسب ماتشير الدراسات.
3. وضع قوانين وطنية تحمي البيئة الالكترونية ولاسيما في الدول التي لاتضع حدودا لاستخدام الانترنت.
4. اجراء المزيد من الدراسات والبحوث للتعرف على حجم الإرهاب الالكتروني مما يساعد على المزيد من الفهم لهذه الظاهرة.
5. التدريب على رصد الشائعات والأخبار غر الصحيحة وكيفية مواجهتها، خاصة ما يتم ترويجه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بهدف حر هذه الشائعات والعمل على تفنيدها وكشفها.

6. عدم نشر الصورة والفيديوهات التي يحاول من خلالها مختطفو أو محتجزو الرهائن الترويج لفكرهم، وهي في العادة تُظهر الشخص بصورة مهينة وتعمل على بث الذعر والهلع في نفوس المشاهدين.

## الهوامش

- (1) دربحي مصطفى عليان ود. عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، عمان، دار صفا للنشر والتوزيع، 2000، ص42-43.
- (2) حسين بن سعيد بن سيف، موقع هيئة تقنية المعلومات، على الموقع الإلكتروني الآتي:  
<http://www.ita.gov.com/itaportal/ar/pages/page.aspx?nid=1&pid=9&lid=5>
- (3) عبد الله بن عبد العزيز، الإرهاب الإلكتروني في عصر المعلومات على الموقع الإلكتروني الآتي:  
<http://www.shaimaaatalla.com/vb/showthread.php?>
- (4) د. بن يحيى الطاهر ناعوس، مكافحة الإرهاب الإلكتروني، تاريخ الزيارة على الرابط الإلكتروني الآتي:  
<https://www.alukah.net/library/0/80823>
- (5) Jomes, ALewis(2002)Assessing the Risks of cyber terrorism cyber war and other cyber threats.
- (6) محمد سيد سلطان، قضايا قانونية في أمن المعلومات وحماية البيئة الإلكترونية، دار ناشري للنشر الإلكتروني، 2012، ص28-29.
- (7) سلطنة بنت فهد بن، الإرهاب الإلكتروني، التهديد الجديد في التحكم بالإنترنت عن بعد، على الموقع الإلكتروني:  
<http://coeia.ksu.edu.sa/index>
- (8) R.m stair,George Rey nolds,principles of business information systems. نقل عن جواهر فلاح، مصدر سابق.
- (\*) دراسة تقدم بها "مركز سميت للدراسات" بعنوان الخطاب الإعلامي للتنظيمات الإرهابية والفكر المتطرف.
- (9) د.إيمان عبد الرحيم، جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي، ص16، على الموقع الإلكتروني الآتي:  
<http://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/123456789/60015/>
- (10) د.حسين شفيق، الإعلام الجديد والجرائم الإلكترونية، مصر، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، 2015، ص42.
- (11) انديا بريس وبروس ويليامز، ترجمة شويكار زكي، البيئة الإعلامية الجديدة، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012، ص36.
- (12) جمال سند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية، 2013، ط2، ص38.
- (13) أ.د.جميل عبد الباقي، الإنترنت والإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008، على الموقع الإلكتروني الآتي:  
[http://nauss.edu.sa/Ar/CollegesAndCenters/TrainingCollege/Trainingactivities/Seminars002/acss\\_19112008/Documents/007](http://nauss.edu.sa/Ar/CollegesAndCenters/TrainingCollege/Trainingactivities/Seminars002/acss_19112008/Documents/007)
- (14) د.حسين شفيق، مصدر سابق، ص192.
- (15) المصدر نفسه، ص193.
- (16) أمينة بكار، الأساليب الإقناعية الموظفة من قبل التنظيمات الإرهابية لاستقطاب الشباب عبر الميديا الجديدة- تنظيم داعش نموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 15، العدد 27، 2018، ص230.
- (17) د.حسن نيازي الصيفي، المعالجة البحثية والتنظيرية لاستخدام تكنولوجيا الإعلام الجديد لنشر ثقافة العنف، مجلة الإعلام العربي والمجتمع، الجامعة الأمريكية في القاهرة، ٢٠١٧، ص10.
- (18) د.حسن نيازي الصيفي، المعالجة البحثية والتنظيرية لاستخدام تكنولوجيا الإعلام الجديد لنشر ثقافة العنف، مجلة الإعلام العربي والمجتمع، الجامعة الأمريكية في القاهرة، ٢٠١٧، ص8-10.
- (19) أ.د.جميل عبد الباقي، مصدر سابق.

- (20) نجلاء حمدان رحمه الله، المعالجة الاخبارية لقضية الارهاب في القنوات الفضائية في 2017، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، اطروحة دكتورته، 2018، ص93-94.
- (21) محمد قيراط، شاهد ام متواطئ تعاطي الإعلام مع الارهاب، مجلة الاذاعات العربية، العدد 4، تونس، اتحاد الاذاعات العربية، 2014، ص15.
- (22) د. محمد قيراط، نظرية التأطير والتعاطي مع التطرف والارهاب، التعاطي الإعلامي مع ظاهرة التطرف والعنف، وقائع الورشة الدولية حول المصطلحات الموحد، اتحاد اذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات اذاعية، 2017. ص32-33.
- (23) د. امال قرامي، ضوابط استعمال الفيديو والصور في الإعلام العربي، وقائع الورشة الدولية حول المصطلحات الموحد، اتحاد اذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات اذاعية، 2017، ص173.
- (24) المصدر نفسه، ص170-173.
- (25) عامر وهاب خلف العاني، الإعلام ودوره في معالجة ظاهرة الارهاب والموقف من المقاومة، عمان، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2011، ص166.
- (26) مخد خلف النوافعة، اتجاهات الجمهور الاردني ازاء قضايا الارهاب التي تبثها قناتا الجزيرة والعربية الفضائيتان الاخباريتان، عمان، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، 2010، ص65.